

تأثيرات الشيخ البشير الإبراهيمي في شخصية ومؤلفات الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري

كـ الأستاذ: سمير بن سعدي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعرييج

- Summary:	- الملخص:
<p>In this search we try to spotlight on the one of profess of Algeria , in the 20th Century, this great man was Contributed by his writing and investigating and his search in such kind of humanity knowledge and Islamic science , literature , Politics and history all of this , also , he left behind its search a huge language in investigating and authoring , that let the doctor Mohamad ben Abdelkarim aldjazairi azammouri left more than sixty book authored between investigated and translated , and during In this successful life of printing and writing , doctor Mohamad ben Abdelkarim affection to many</p>	<p>نحاول في هذا البحث تسليط الضوء على علم من أعلام الجزائر في القرن العشرين، علم ساهم بكتاباته وتحقيقاته وبحوثه في شتى أنواع المعرفة الإنسانية وفي العلوم الشرعية، الأدب، السياسة، الدين، التاريخ ، ترك خلالها رصيد كبير في التحقيق والتأليف، حيث خلف الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري أكثر من ستين مؤلف منها المترجمة ومنها المحققة، وخلال هذه الحياة الحافلة بالتأليف تأثر الدكتور محمد من عبد الكريم بالعديد من العلماء والأعلام الذين كان لهم وزن وقيمة في الحياة العلمية بالجزائر والعالم الإسلامي ومن بينهم العلامة القدير الإمام</p>

scholars and profess for their weight and of scientific life in Algeria and Islamic world ; between him Imam chikh Mohammed El Bachir El Ibrahimi.	الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.
- Keywords:	- الكلمات المفتاحية:
Mohammed El Bachir El Ibrahimi , Mohammed ben Abdul Karim al-Zemouri, Zamora, Aouled Brahem , Nafh al-Tayeb.	محمد البشير الإبراهيمي ، محمد بن عبد الكريم الجزائري ، زمورة ، أولاد ابراهم ، نفح الطيب .

بما أن هذه الدراسة تختص بدراسة شخصيتين وتأثير إحداهما على الأخرى فنحن ملزمون بتقديم تعريف للشخصيتين حتى تتكون صورة عامة ومجملّة عنهما ، فإن كانت الشخصية الأولى قد نالت حظا كبيرا من الدراسة فإن الشخصية الثانية لم يكن لها سوى مبادرات ومحاولات قليلة تُعد على أصابع اليد.

أولا: لمحة موجزة عن الشيخ البشري الإبراهيمي: إن الشيخ البشير الإبراهيمي أشهر من نار على علم ، حيث كُتبت عنه مئات المقالات ، ومئات الدراسات، بمختلف أنواعها والدرجة المقدمة لنيّلتها، في الأدب والفلسفة والتاريخ والشريعة وعلم النفس وعلوم التربية ، والعلوم السياسية وغيرها، وفي الدكتوراه والماجستير⁽¹⁾، ولهذا فإننا نجد أنفسنا في حرج أننا نغطي مجريات كل الأحداث في حياته، ولذلك فإننا نستسمح القراء في عدم التوسع في سيرة حياته، وسنفرد مجموعة من الدراسات والمقالات التي تخصصت

بهذه الشخصية الفذة الفريدة من نوعها⁽²⁾ أما أفضل ما ينقل عن سيرته ما كتبه عن نفسه؛ حيث جاء في آثاره في الجزء الخامس يتحدث عن نفسه فيقول من أنا ؟

"محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي نسبة إلى قبيلة عربية ذات أفخاذ وبطن تعرف بـ "أولاد ابراهم"، وهي إحدى قبائل سبع متجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقمم جبال الأوراس من الجهة الغربية، وكل ذلك واقع في مقاطعة قسنطينة من القطر الجزائري..."⁽³⁾.

يتحدث الشيخ البشير الإبراهيمي عن مولده فيقول: "... ولدت عند طلوع الشمس من يوم الخميس الرابع عشر من شوال عام 1306 هجرية الموافق للثالث عشر جوان 1889 ميلادية، سمعت ذلك من عمي الآتي ذكره وقرأته بخط جدي الأدنى على ظهر كتاب من كتبه سجل فيه مواليد الأسرة ووفياتها، وفيها مواليد أخواتي اللاتي ولدن قبلي، ولم يعيش لوالدي من الذكور غيري..."⁽⁴⁾.

أما عن نشأته وتعلمه فيقول: "نشأت على ما نشأ عليه أبناء البيوتات العلمية الريفية من طرائق الحياة، وهي تقوم دائما على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الأخلاق والاعتدال في الصحة البدنية... فلما بلغت التاسعة أصيبت رجلي اليسرى بمرض، وكان للإهمال والبعد عن التطبيب المنظم أثر كبير في إصابتي بعاهة العرج في رجلي، وقد أنساني ألمها والحزن عليها ما كنت منكبا عليه من التهام كتب كاملة بالحفظ، فكان لي بذلك أعظم سلوى عن تلك العاهة، وفي ما عدا تلك العاهة فأنا مدين لتربيته الريفية في كل ما أتمتع به الآن من قوى بدنية وفكرة وخلقية..."⁽⁵⁾.

"... قام على تربيتي وتعليمي من يوم درجت عمي شقيق والدي الأصغر الشيخ محمد المكي الإبراهيمي عالم اقليمنا المعروف بوطن "ريغة" وفريد عصره في إتقان علوم اللسان... أسرتنا التي توارثت العلم من خمسة قرون مضت في ما هو معروف، ومن نوابغها المعروفين الذين ما زالت أسماؤهم دائرة على الألسنة، المعدودين من أعلام الفتيا والتدريس والانقطاع للنفع ابتغاء مرضاة الله: الشيخ محمد الشريف العمري الإبراهيمي، والشيخ المبارك الإبراهيمي، والشيخ القريشي الإبراهيمي ، وكل هؤلاء عاشوا في القرون الثلاثة الأخيرة..."⁽⁶⁾.

أما عن تعليمه فقول: "... لم أفارق في تعليمي بيت أسرتي، فهي مدرستي التي تعلمت فيها وعلمت أخذني عمي بالتربية والتعليم منذ أكملت السنة الثالثة... حفظت القرآن حفظا متقنا في آخر الثامنة من عمري، وحفظت معه ألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح ، وما بلغت العاشرة حتى كنت أحفظ عدة متون علمية مطولة، وما بلغت الرابعة عشر حتى كنت أحفظ ألفيتي العراقي في الأثر والسير، ونظم الدول لابن الخطيب ومعظم رسائله المجموعة في كتابه ريحانة الكتاب... وحفظت كثيرا من كتب اللغة كاملة كالإصلاح والفصيح ، ومن كتب الأدب كالكمال والبيان وأدب الكاتب، ولقد حفظت وأنا في تلك السن أسماء الرجال الذين ترجم لهم نفح الطيب وأخبارهم وكثيرا من أشعارهم... وكنت أحفظ عشرات الأبيات من سماع واحد..."⁽⁷⁾.

انتقله إلى الشرق: رحل من الجزائر إلى الحجاز سنة 1911 وعمره إحدى وعشرون سنة ملتحقا بوالده الذي اتخذ المدينة قرارا له، حيث مر بالقاهرة وأقام بها ثلاثة أشهر طاف خلالها بحلق الدروس في الأزهر، حيث زار العديد من الأعلام المشهورين بمصر أمثال شوقي وحافظ إبراهيم، والشيخ رشيد رضا، وبعدها انتقل إلى المدينة ملتحقا بوالده حيث عكف على القراءة والإقراء، وكان يلقي الدروس متطوعا، ويتلقى عدة دروس في التفسير

والحديث، وفي النصف الأخير من سنة 1916 كان هو ووالده من بين المرشحين من المدينة إلى الشام، حيث اتصل به جمال باشا لأجل خدمة سياسته يقلمه ولسانه، لكنه اعتذر، ثم أصبح أستاذا للآداب العربية وتاريخ اللغة وأطوارها وفلسفتها بالمدرسة السلطانية الأولى⁽⁸⁾.

رجوعه إلى الجزائر: عاد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى الجزائر 1920، حيث كان محل مراقبة من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي، وتعرض لعدد من المضايقات إلى أن قام عامل تلمسان باعتقاله يوم 12 أفريل 1940، مباشرة بعد وصول أمر اعتقال من طرف الوالي العام، وقد فضل الإبراهيمي حياة المنفى على أن يكون أداة دعائية، ولما أصبح منصب رئيس الجمعية شاغرا حاولت الإدارة الفرنسية التأثير على أعضاء المجلس الإداري للجمعية، حتى لا يتم اختيار الإبراهيمي رئيسا لها⁽⁹⁾.

قام الشيخ الإبراهيمي برحلة أخرى إلى الشرق وكان ذلك في 7 مارس 1952 حيث أقام أسبوعا في القاهرة، ثم قصد باكستان أقام بها حوالي ثلاثة أشهر، ثم بعد ذلك قصد العراق حوالي ثلاثة، ثم قصد الحجز للحج في نفس السنة، وبعدها رجع إلى القاهرة في 24 أكتوبر، وكان في كل بلد يقصده يلقي العشرات من المحاضرات⁽¹⁰⁾. توفي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ظهر يوم الخميس التاسع عشر ماي 1965 عن عمر ناهز السادسة والسبعين عاما بمنزله بحي حيدرة بالجزائر العاصمة ودفن في اليوم الموالي بمقبرة سيدي امحمد يوم الجمعة⁽¹¹⁾.

ثانيا: لمحة موجزة عن الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري
[الزموري]⁽¹²⁾:

محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري، من مواليد 25 أفريل 1924م بـبرج بوعريـريـج، نشأ وترعرع في أحضان بلدة أجداده بزمورة المشهورة

بكثرة المساجد ووفرة دور العلم ، توفيت أمه وهو رضيع، ثم توفي والده وهو لم يتجاوز السادسة من العمر.

تربى يتيما في أحضان بلدة أجداده منطقة " زمورة"، حيث بدأ دراسته الأولى في مسجد ابن فرج أين حفظ ربع القرآن على يد الشيخ العربي كشاط وابنه الشيخ محمد كشاط.

بدأ دراسة العلوم بمسجد أبي حيدوس على يد الشيخ علي بوبكر، أخذ عنه العقيدة بمتن الجوهرية، والنحو بمتن الأجرومية، من زملائه في الدراسة إبراهيم دالي محمد، الخضير بن عيسى، محمد كشاط.

ليتلمذ بعد ذلك على العلامة الجليل عمر أبو حفص الزموري، وقد أبصر الشيخ في تلميذه النبوغ والذكاء فاصطفاه وقربه، كما تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر بن داود، درس عنه علوم البلاغة والسيرة والتفسير، وقد عرف منذ صباه بذلاقة لسانه وفصاحة بيانه وقوته في المجادلة والحجاج.

وقد اضطرته الحاجة إلى مغادرة حلقات الدرس في حداثة عمره، وانصرف إلى الحياة العملية بسبب الفقر والحاجة، حيث اتجه إلى العمل من أجل كسب القوت، حيث التجأ إلى امتهان مختلف الحرف المتاحة لمثله آنذاك، فامتهن التجارة، وصباغة الصوف والإتجار فيها، ثم بعد ذلك تدريس الصبيان، قبل أن يتزوج زيجته الأولى بإحدى الكريمات من أعيان بلده في مرحلة الشباب، ومع استلامه لمقاليد المسؤولية العائلية زادت الصعوبات، ولاحت في الأفق رغبته الشديدة في الهجرة، وكانت هذه المرة بغية تحقيق حلمه القديم وهو السفر في رحلة علمية إلى الزيتونة أو القرويين أو للأزهر الشريف.

حيث سافر في حدود سنة 1952م إلى تونس لإكمال دراسته بمعهد "منزلة ميم" وهو أحد فروع جامع الزيتونة، حيث مكث هناك حوالي سنة،

ودرس على يد العديد من الشيوخ على غرار كل من الشيخ محمد العابد، والشيخ قريسة، والشيخ الفاضل بن عاشور. ومع أن إقامته لم تدم طويلا إلا أنه قد ألم بعلوم المعهد الصادقي من أطرافها في فترة وجيزة، وكان يعزي سبب هذا الفتح إلى رؤيته المباركة التي رأى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام يعطيه قضييا من نور، فأصبحت هذه الرؤيا عبارة عن فآل خير وبركة لازمتة طيلة حياته، وكانت عودته من تونس تمثل هذه الرحلة مرحلة الثانية وهي مرحلة حاسمة وهامة حيث أظهر نضجه الفكري وتعلقه بالعلم، ومطالعة كتب الفقه والأدب والتاريخ، وحرص فيها على التواصل مع العلماء مجالسة المرجعيات في الدين وفي الثقافة والتراث، تنقل في أماكن عديدة ودرس علوما شتى، ومنها إلى زمورة مواصلا رحلته الدراسية، فدرس بها ابن عاشر في الفقه والقطر في النحو، ثم توجه إلى مدرسة "التوفيق" في "السيدة الأفريقية"، حيث درس بها مدة عامين.

في سنة 1956م توجه إلى فرنسا وبالتحديد إلى مدينة ليون، وبعد 3 سنوات وبالتحديد في 11 فيفري 1959م، اقتحمت الشرطة الفرنسية حجرته في الفندق الذي يقيم فيه، تعرض أثناء ذلك لشتى أنواع القهر والضرب، وتمت مصادرة الكتب والوثائق التي كانت بالحجرة، حيث قام رئيس الشرطة بفرز تلك الكتب وتمييز مخطوطها، وكان من بينها كتابان من تأليفه، أحدهما بعنوان: دمة الجزائر يحتوي على أشعار وطنية أنشدها ما بين سنتي 1952-1959م، وما تبقى من الكتاب يحتوي على روايات وتمثيلات قد مثل جلاها أيام كان مدرّسا بالجزائر، وثانيهما بعنوان: الإلهامات الربانية إلى معنى الأجرومية، وهو شرح لمقدمة ابن أجرؤم انتهج فيه محمد بن عبد الكريم سبيل التصوف من حيث التفسير الباطني لمدلول الألفاظ الوضعية، فقد أحرقت الشرطة هذين الكتابين في مركز لافيلاات " La Villette" بعد استنطاقه، وطال الإحراق وثنائق كثيرة منها قصيدة رثى بها

الشيخ عبد القادر بن داود الزموري المتوفى يوم 16 أكتوبر 1954م حيث يقول في ديوانه عن هذه الكتب:

16 أَيْحْرِقُ الإِسْتِعْمَارَ كُتُبِي مَكِيدَةً وَمَا دُمْتُ قَيْدَ العَيْشِ فِكْرِي مُلَازِمِي

17 وَمَا دُمْتُ رَهْنَ العُمْرِ أَكْتُبُ عَيْرَهَا وَإِنْ كَانَتْ الأَحْزَى فَرَبِّي رَاحِمِي

زُج بـ محمد بن عبد الكريم في السجن مدة أربعة أشهر تعرض خلالها لأشد أنواع التعذيب صور حاله في السجن بقصيدة شعرية 20 بيتا.

من شدة التعذيب الذي تعرض له نقل إلى مستشفى السجن وقضى به ثمانية عشر شهرا بعدما اشتد به المرض فكتب رسالة إلى وزير الداخلية الفرنسي آنذاك الذي أطلق سراحه⁽¹³⁾.

في 23 سبتمبر 1963م استقل الطائرة من مطار "أورلي" عائدا للجزائر، حيث حطت الطائرة بمطار الدار البيضاء بالجزائر العاصمة، وفي اليوم التالي قصد بلدته زمورة، وما أن وصل إلى البلدة وإقامته مع أبناءه وزوجته، حتى بدأ في البحث عن عمل ، بعد رجوعه إلى الوطن كتب عدة قصائد شعرية من بينها: "فأنت أبو الثوار فيك المثال ، 15 بيتا)" حماك الله يا وطني بشعب... 20 بيتا (سنة 1963م).

انخرط في سلك التعليم الرسمي وتحديدًا يوم 15 - 10 - 1963م، أما التعليم الحر فبدأه سنة 1948م، حاز على شهادة الكفاءة للتعليم الثانوي سنة 1965م، وبمقتضاها ارتقى إلى رتبة أستاذ مجاز مرسم في التعليم الثانوي، وقد قضى به مدة طويلة، درّس في مدرسة أميرا ببلكور، وفي مدرسة أشبال الثورة بالقليعة (مدة أربعة أيام)، وفي ثانوية النخيل بوهران مدة عامين (1965-1966)، وفي سنة 1967م أسند له منصب في مصلحة الوثائق الوطنية بدار الولاية، وفي شهر أكتوبر من سنة 1968م توجه إلى

تركيا من أجل تحضير دبلوم في علم الوثائق وفن المكتبات، حيث طاف على مكتبات اسطنبول وقد قدم لمحة موجزة عن المكتبات المتواجدة هناك وعددها، ثم أهم المكتبات التي زارها وعمل على جرد المخطوطات المتواجدة بها: فيقول في مقدمة كتابه: "... وجملة المكتبات المركزية الموجودة الآن باسطنبول احدى عشر مكتبة وهي مكتبة جامعة اسطنبول، مكتبة توب كابي سراي، مكتبة كابرلو، مكتبة البلدية، مكتبة ملت، مكتبة مراد مولا، مكتبة راغب باشا، مكتبة نور عثمان، مكتبة باي يزيد، مكتبة السليمانية، ومكتبة سليم آغا (باسطنبول الشرقية، وقد طبعت هذه الدراسة في كتاب بعنوان كتابه "مخطوطات جزائرية بمكتبات اسطنبول(تركيا)⁽¹⁴⁾، تحصل على شهادة الدراسات العليا في التاريخ الحديث في أواخر الستينات، التي كان موضوع رسالتها تحقيق مخطوط "التحفة المرضية في الدولة البكداشية"، حيث أشرف على الرسالة الدكتور مولاي بلحميسي، ويظهر من خلال توطئته أنه انتهى من تحرير الرسالة: يوم 11 شعبان 1389هـ الموافق لـ 23 أكتوبر 1969م، نال خلالها درجة جيد بعد المناقشة وكان تاريخ مناقشته للرسالة يوم 19 ديسمبر 1969⁽¹⁵⁾.

فبعدها عاد من تركيا سنة 1969م، وجد منصبه بمصلحة الوثائق الوطنية الموجودة بدار الولاية قد شغله شخص آخر، وبعد شكاوى عديدة رفعها إلى المسؤولين وانتظار دام ثمانية أشهر وصلتته رسالة من لدن وزير التربية الوطنية تحتوي على تعيينه في قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية، والتحق به رابح بونار وجلول البدوي، وكان أول عمل قاموا به إعداد فهرست لجميع المخطوطات الموجودة بالمكتبة الوطنية، وفي التاسع من شهر مارس 1970م عزل من منصبه وأخرج بطريقة تعسفية، لم تثن هذه الهزات والعواصف من عزمته وباشر تحضيره لشهادة الدكتوراه التي تمحورت حول "المقري وكتابه نفح الطيب".

كما درّس في مدرسة خروبة للبنات سنة 1976م، والثانوية التقنية بحي العناصر وفي هذه الفترة نظم عديد القصائد من بينها: (لغة الضاد خذي العهد منا...، ولما استقل القطر كلت مواهبي، أضعت علما، هذي اشتراكية والمحتوى كية!! تعاليت يا كتاب عن نقد ناقد) أما فيما يخص حادثة انتقاله للثانوية التقنية بالعناصر بعد الحادثة التي وقعت له مع مديرة ثانوية حسيبة بن بوعلي، فبعد أحداث سبقت وأحداث لحقت أضرت بالدكتور محمد بن عبد الكريم ما جعله يترك التعليم ويشغل أميناً لمكتبة ثانوية العناصر منذ سنة 1975 حيث نلاحظ ذلك من خلال ما خلفه في ديوانه كشف الستار حينما نظم قصيدة بعد سنة فقط عنوانها بـ "كفاني من التعليم" كان مطلعها:

كَفَانِي مِنَ التَّعْلِيمِ...

1 أياً مهنة التَّعْلِيمِ إِنَّكَ طَالِقٌ وَإِنِّي لِحُسْنِ الحَظِّ قَلْبِي مُفَارِقٌ⁽¹⁶⁾.

كان يفترض بعد حصوله على الدكتوراه أن يلتحق بالجامعة، وسعى لتحقيق هذه الأمنية بمراسلة الجهات المختصة ولكن دون نتيجة وحتى الشفعاء الذين توسط بهم عادوا بخفي حنين.

بقي ابن عبد الكريم مرتبطاً بالتعليم الثانوي إلى أن وقعت له واقعة بالثانوية التقنية بحي العناصر بالعاصمة سنة 1977م، سببت له متاعب صحية واضطرابات نفسية، فالمدبر منعه من توقيع محضر التنصيب دون تقديم المبررات القانونية، يقول الأستاذ: "وقد سبب لي هذا التصرف المشؤوم انهياراً في أعصابي وتدهوراً في صحتي فعرضت نفسي على طبيب اختصاصي في الأمراض العقلية "يونس بوشاك" فأعطاني دواء وكتب لي شهادة طبية مضمونها أن حالتي الصحية تستوجب لزوم راحة مدتها لا تقل عن ستة أشهر متوالية...".

وقد سافر إلى المغرب وهناك " ... عرض عليه وزير التربية والتعليم أن يشغل منصب أستاذ في الأدب العربي بجامعة محمد الخامس ولكن جرت الرياح بما لا تشتهي السفن، فلم يستقر بالمغرب وهو الذي كان يرغب في ذلك حتى يكون على مقربة من نفائس المخطوطات التي تزخر بها المكتبات الخاصة والعامّة...".

وفي مارس 1978م توجه إلى ليبيا للمحاسبة في كتابيه "بدائع السلك" و"الغنية"، وقد نظم أبيات يصف ما حدث له بخصوص بتر بعض النصوص من الكتابين فيقول:

وَقَفْتُ مُحْتَارًا... !!

1 قَلْبْتُ كَفِّي ثُمَّ صَاتَتْ زُفْرَتِي لَمَّا صُدِمْتُ بِبِئْرِ أَسْمَى فِكْرَتِي⁽¹⁷⁾.

عرض عليه منصب داعية بفرنسا، من قبل جمعية الدعوة الإسلامية الليبية، فاستجاب للعرض وانتقل إلى باريس ليستمر نشاطه الدعوي إحدى وثلاثين سنة زار خلالها العديد من الدول الأوروبية والإفريقية.

أمام تلك الصعوبات والمثبطات وبعدما عرض عليه ذلك المنصب قرر الدكتور محمد بن عبد الكريم الهجرة من وطنه الذي لم يستصغ مفارقتها وبين شدة تعلقه بأهله وبوطنه حيث صور حالة فراقه بقصيدة بين فيها ما عاناه كما وعد بالرجوع للوطن ليسقي النشاء الذي طالما كان يأنس في الحرص على... هذه الرسالة الشريفة فيقول في قصيدته ما يلي:

تَمَنَيْتُ أَنْ أَبْقَى لِأَهْلِي مُعَاشِرًا...

1 وَدَاعًا وَدَاعًا يَا بِلَادَ الْجَزَائِرِ وَيَا مَنْ بِهَا قَلْبِي وَكُلُّ شَوَاعِرِي⁽¹⁸⁾.

طيلة المدة التي عاشها في أوروبا على رأس "جمعية الدعوة الإسلامية الليبية العالمية"، شهد العديد من الأحداث السياسية وتأثر بها، كأحداث

حرب الخليج، والعشرية السوداء بالجزائر وغيرها، حيث كتب عديد المؤلفات خلال هذه الفترة في الدين وفي السياسة والشعر؛ فدوّن عن حرب الخليج عدة قصائد من بينها: (قصيدة حرب الخليج رسمت رسم تفرقتنا، وقصيدة هذا العراق له علي تزكية).

كما كتب في القضايا الدينية والفقهية والقضايا المصرية للأمة ومن بين المؤلفات التي كتبها ما بين سنتي 1980 و2000: الدين الإسلامي عقيدة وشريعة، لغة كل أمة روح ثقافتها، تبديل الجنسية ردة وخيانة، الحكم الشرعي لرؤية الهلال بالأبصار وإبطال نظرية الحساب الفلكي في الصوم والإفطار، حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية (تحقيق)، رسالة الإمام مالك بن أنس إلى الخليفة هارون الرشيد (تحقيق).

وقد سبق هذا الإنتاج العلمي في فترة الستينات والسبعينات رصيد لا يستهان به أيضا في مجال التحقيق، والتأليف خصوصا العشر سنوات الأولى من استرجاع الجزائر لسيادتها وتمثل هذا الرصيد في تحقيقه لـ: التحفة المرضية في الدولة البكداشية لمحمد بن ميمون (رسالة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث)، إتحاف المنصفين والأدباء لحمدان بن عثمان خوجة، السعي المحمود في نظام الجنود لمحمد بن العنابي، رحلة الباي محمد الكبير لأحمد بن هطال، الاكتراث في حقوق الإناث لمحمد بن خوجة الجزائري، الغنية للقاضي عياض المغربي، بهجة الناظر لعبد القادر المشرفي الجزائري، حكمة العارف بوجه ينفع لمسألة "ليس في الإمكان أبدع" لحمدان بن عثمان خوجة، وشاح الكتابب وزينة الجيش المحمدي الغالب لقدور بن ارويلة، بدائع السلك في طبائع الملك لمحمد بن الأزرق الأندلسي ج1-2، مذكرات حمدان بن عثمان خوجة (تعريب)، كتاب المرأة لحمدان بن عثمان خوجة (تعريب).

بعد عودته إلى الجزائر استقر في مدينة سطيف " كتب خلالها قصائد حول السياسة " حول الحكام والساسة، حول فلسطين) ومع طول غربته في فرنسا وتجوّاله بالدول الإفريقية داعيا مصلحا اشتاق لبلده أجداده فأنشدها في قصيدة كتبها في 21 أبريل 1997م من ثلاثين بيتا بعنوان: لم يبق في الذكرى سوى " زمورة"، صور فيها ما كانت عليه وفيما أصبحت فيه، كان مطلعها:

1 شَرَفَتْ أَوْ عَرَبَتْ فِي الْمَعْمُورِهِ لَمْ يَبْقَ فِي الذِّكْرَى سِوَى رَمُورِهِ

2 مَهْدُ الْفَضِيلَةِ وَالْوَفَاءِ نَزَاهَةٌ سَلَوَى قَنَاعَتِهَا بِهَا مَسْتُورِهِ

وما يبين هذا الاشتياق والحنين إلى الاستقرار خصوصا الرجوع إلى بلدة الآباء والأجداد من نظمه بعد قصيدة زمورة، وهو ما نظمه بسوسة في تونس، وكانت القصيدة بعنوان: فأسميت كـ "الحلزون" أحمل مسكني !!... فكان مطلعها:

1 متى يَا بِلَادِي أُسْتَقَرُّ وَأَنْزِلُ وَأُلْقِي عَصَا التُّرْحَالِ لَا أُنْحَوْلُ ؟

2 أُعَلِّلُ بِالتَّسْوِيفِ نَفْسِي تَرْجِيَا فَرَحْتُ بِهِ أَسْلُو وَلَا أُتَوَصَّلُ

توفي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم يوم الجمعة 9 نوفمبر 2012، عن عمر ناهز 88 سنة بمنزله المتواجد بحي المعبودة، بمدينة سطيف إثر معاناته الطويلة مع مرض الربو، الذي أقعده الفراش لعدة سنوات، وشيعناه إلى مثواه الأخير في جمع غفير، تقدم الصلاة عليه الشيخ لخضر حماش، وأبّنه الدكتور ياسين بن عبّيد⁽¹⁹⁾.

ثالثا: مواطن التأثير في شخصية الدكتور محمد بن عبد الكريم: رغم أنه لم يلزم الشيخ البشير الابراهيمي إلا أن زيارته المشهورة له قد تركت وقعا في مسيرته.

1- في مجال التحقيق: اشتهر محمد بن عبد الكريم في مجال التحقيق خلال العشر سنوات التي تلت استرجاع السيادة الوطنية، فخلال ست سنوات حقق ما يربو عن عشر مخطوطات⁽²⁰⁾، وقد شهد له العديد من المؤرخين باقتدره في هذا المجال حيث يقول عنه الدكتور أبو القاسم سعد الله ما يلي: "... والدكتور بن عبد الكريم ليس غريبا عن التحقيق ولا عن الثقافة الوطنية فهو بثقافته الواسعة وتجاربه في ميدان تحقيق المخطوطات خير مؤهل لنشر هذه الآثار العلمية، فقد سبق له أن نشر عشر كتب قديمة خلال العشر سنوات الماضية وتوسع في معرفة ثقافة العهد العثماني بالخصوص أثناء نشره لآثار محمد بن ميمون، وأحمد المقرئ وعبد القادر المشرقي.."⁽²¹⁾ ونجد أن هذا الاهتمام قد تولد منذ سنة 1963، ولا نستبعد أن يكون منذ زيارته للشيخ البشير الإبراهيمي، فرغم أنه اهتم بالتحقيق قبل الاستقلال إلا أن هذا الاهتمام والحب قد ازداد ونما أكثر، فحينما كان يقوم محمد بن عبد الكريم بإعداد دراسة حول المقرئ قصد الشيخ البشير الإبراهيمي، وما يثبت ذلك ما جاء في كتاباته حيث نستند لكتابه الذي تقدم ذكره.

يقول حول هذه الدراسة: "لقد خطر ببالي أن أكتب شيئا عن شخصية أحمد المقرئ منذ ثمانية أعوام تقريبا، أي منذ أواخر ثلاث وستين وتسعمائة وألف للميلاد.

وقد بدأت هذه الفكرة تنمو في ذهني شيئا فشيئا ، وتختمر في نفسي كلما ازددت اطلاعا على نتاج المقرئ ، واستفدت من مؤلفاته العلمية والأدبية، وفي سنة ثمان وستين وتسعمائة وألف للميلاد ، نضجت الفكرة وشاء القدر أن تتقمص في رسالة جامعية، عنوانها "المقرئ وكتابه نفح الطيب"، وأن يتم تسجيلها تحت جناح كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الجزائر، وقد أراد القدر - أيضا - أن يتم تحرير هذه الرسالة تحت إشراف الدكتور محمد إحسان النص، الذي أذن بطبعها - كتابيا- أول ديسمبر، سنة إحدى

وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد ، ثم وضعت بصفة رسمية ، تحت تصرف عمادة كلية الآداب ، صباح يوم الجمعة في الثاني عشر من شهر جانفي، سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وألف، ونوقشت صباح يوم السبت فاتح جويلية، في نفس السنة...⁽²²⁾.

وفي هذا المجال يذكر الأستاذ عبد المجيد بن داود في إحدى مقالاته المنشورة في جريدة صوت الأحرار في خمس حلقات حيث جاء في الحلقة الرابعة من المقال: "... على الرغم من كل المثبطات التي اعترضت مسيرة محمد بن عبد الكريم خلال مساره العلمي والتعليمي إلا أن المناقشة "مناقشة أطروحة الدكتوراه" جرت بكل نجاح، ودعي لها أكابر العلماء كعبد الله شريط، وعبد الواحد وافي والأهواني والنص وغيرهم فكان يوم المناقشة يوما تاريخيا بالجامعة ضاقت فيه قاعة "غزال" وغصت بحضور الطلبة والمثقفين والفضوليين حتى فاضت على شارع ديدوش مراد، دامت فيها المواجهات بين الدكاترة الأفاضل המתحنيين والشيخ محمد بن عبد الكريم خمس ساعات متتالية، تميزت بالقصف التعجيزي المسترسل بالدهاء العلمي الموجه للشيخ محمد بن عبد الكريم... خرج على اثر هذه المناقشة منتصرا ومحققا نجاحا باهرا بدرجة الشرف الأولى⁽²³⁾.

وفيما يخص اتصالات الدكتور محمد بن عبد الكريم بالشيخ البشير الإبراهيمي ، نجد أنه كان يطلب مشورة العلماء ولا أفضل من طلب النصح من عالم جليل مثل البشير الإبراهيمي حيث يقول: "... جرت بيني وبين الشيخ البشير الإبراهيمي محادثة حول شخصية المقرئ، فأبدى الأستاذ الكبير رأيه في هذه الشخصية وإعجابه بعلمها الغزيرة وآدابها الرفيعة... وكان ذلك يوم السبت 26 ديسمبر 1964"⁽²⁴⁾.

2- نصيحة البشير الإبراهيمي لمحمد بن عبد الكريم في الاستفادة من مخطوط بدائع السلك في طبائع الملك:

يقول الدكتور محمد بن عبد الكريم: "أن الفضل في التحقيق والتأليف حول هذا المخطوط ، يعود للشيخ محمد البشير الإبراهيمي" ، ويقول أيضا: "عندما عدت من باريس في 1963م زرت الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مع شخص يسمى الحواس بوسنة، كنت خلالها أشتغل على رسالة دكتوراه (المقري)⁽²⁵⁾ وكتابه نفح الطيب)، وحينما سألته أرشدني إلى بدائع السلك وطبائع الملك الذي قرأه في المدينة المنورة، فكتبته في مدونتي وبعدها اشتغلت عليه، فقامت بزيارة العديد من المكتبات للبحث عن المخطوطة، قصدت إسبانيا، والمغرب، وعدة مكتبات، تحصلت خلالها على 05 نسخ، فقامت بتحقيقه اشتغلت عليه مدة سنتين"⁽²⁶⁾.

3- في تصديه لدعاة البربرية: معروف لدى الشيخ البشير الإبراهيمي بتصديه لكل من يسعى إلى المس بالعروبة والإسلام في الجزائر وقد كانت له عشرات المقالات في هذا المنحى⁽²⁷⁾، وقد ذهب مذهبه الدكتور محمد بن عبد الكريم حيث كتب كتابا بعنوان لغة كل أمة روح ثقافتها، حيث يعيب على الذين يدعون لكتابة البربرية بالحرف اللاتيني ، فحينما قالوا: "... إن اللغة البربرية هي لغة شعوب افريقية الشمالية بالأصالة والوراثة، وما دون ذلك من سائر اللغات الأخرى فهو طارئ ودخيل ، ويجب أن يمحي، وعلى هذا الأساس فكل من العرق والأرومة يجبرنا على العودة إلى لغتنا البربرية، والاجتهاد في البحث عن رموزها وحروفها القديمة فنستعملها وسيلة للقراءة والكتابة، مثلما كان يستعملها أجدادنا قديما، وإذ لم تف هذه الرموز بمقتضى حياة العصر الحديث اخترعنا لها - حينئذ- رموزا إضافية مكملة لنقصها مبني ومعنى، ولعل كتابة اللغة البربرية بالحروف اللاتينية أنسب شكلا، وأفضل نطقا..."⁽²⁸⁾.

جاء رده عليهم: "... قلنا : إن علماء التاريخ لم يثبتوا لنا أن لغة البربر هي أول لغة تكلم بها سكان الشمال الافريقي؛ وإنما أقصى ما أثبتوه لنا أن هذه المنطقة قد سكنتها عدة أجناس بشرية..."⁽²⁹⁾ .

ويقول أيضا "... وفي إمكاننا أن نأتي ببعض البراهين ، لعلها تكون خير مرشد لمن ضل السبيل في بحثه عن عروبة سكان الشمال الافريقي لغة وجنسا : البرهان الأول : ثلث مفردات البربرية عربي النزعة ، البرهان الثاني: عدم وجود ما يقابل المفردات العربية ، إن أريد حذفها وتعويضها باللغة البربرية .."⁽³⁰⁾ .

ولهذا نجد أن الدكتور محمد بن عبد الكريم كان شديد الحرص في الدفاع عن العربية والإسلام⁽³¹⁾ .

4- في مجال الأدب: معروف أن محمد بن عبد الكريم قدم أطروحة الدكتوراه في الأدب، حيث أن عملية بحثنا عن كتب وأعمال للشيخ البشير الإبراهيمي في مكتبة محمد بن عبد الكريم أوصلتنا أن وجدنا مؤلف واحد من تأليفه بعنوان رواية الثلاثة، رقم جرد الكتاب: 716، رقم تصنيفه: م810.27⁽³²⁾، وتجدر الإشارة أن كتب الدكتور محمد بن عبد الكريم تعرضت للضياع عن قصد وغير قصد، فالبعض منها أعاره لبعض الأطراف ولم يتم إرجاعه، والبعض منه تم أخذه بطريقة أو بأخرى، وما بقي من كتبه يقارب 1500 كتاب في مختلف العلوم والفنون (التفسير، الحديث، الفقه وأصوله، الأدب، التاريخ، القواميس والمعاجم وغيرها)⁽³³⁾ ولا نستبعد أن الدكتور محمد بن عبد الكريم قد تأثر بكتابات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، فعلى الرغم من أنه التقى به قبل وفاته بعامين، إلا أن توجيهاته له أكيد أنها كانت لها وقع كبير في نفسية محمد بن عبد الكريم وسنلاحظ هذا التأثير فيما سنقدمه لاحقا في كتابته خصوصا في الشعر.

وقد صرح الدكتور محمد بن عبد الكريم بأنه التقى بالشيخ البشير الإبراهيمي، ليفيده ببعض النصائح حول شخصية المقرئ، وهي الشخصية التي تقدم بها لنيل شهادة دكتوراه في الأدب حيث يقول: "... جرت بيني وبين الشيخ البشير الإبراهيمي محادثة حول شخصية المقرئ، فأبدى الأستاذ الكبير رأيه في هذه الشخصية وإعجابه بعلومها الغزيرة وآدابها الرفيعة... وكان ذلك يوم السبت 26 ديسمبر 1964" (34).

ومعروف أن الشيخ البشير الإبراهيمي كان قد حفظ ما يحتويه نفع الطيب عن ظهر قلب حيث يقول: "... ولقد حفظت وأنا في تلك السن [العاشرة] أسماء الرجال الذين ترجم لهم نفع الطيب وأخبارهم وكثيرا من أشعارهم، إذ كان كتاب نفع الطيب - طبعة بولاق - هو الكتاب الذي تقع عليه عيني في كل لحظة منذ فتحت عيني على الكتب، وما زلت أذكر إلى الآن مواقع الكلمات من الصفحات وأذكر أرقام الصفحات من تلك الطبعة..." (35)

رغم أننا لم نتحصل على كتابات موسعة عن فحوى المقابلة وما دار فيها من نقاش بين الشيخ البشير الإبراهيمي ومحمد بن عبد الكريم، إلا أن ما قدمناه من نصوص عنهما يوحي بأن تلك الجلسة كانت ثرية وخصبة، وهو ما جعل الشيخ البشير الإبراهيمي يتنبأ له بمستقبل واعد.

5- في الشعر وقضايا الأمة:

سبق وأن كتب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وانتقد صراحة النهج الاشتراكي الذي اختاره قادة الجزائر بعد الاستقلال، الأمر الذي كلفه الإقامة الجبرية إلى أن توفي سنة 1965⁽³⁶⁾، فعلى حد تعبير الكثير أن محمد البشير الإبراهيمي علّق على انتهاج هذا النهج بقول ساخر: "اشترى لنا كية" أو "اشترى، كية" وكية عندنا في المحاوراة اليومية دلالة على الموت أو المصيبة، ونجد أن الدكتور محمد بن عبد الكريم يتهج نهجه في انتقاد الحكام حينما

تبنا الاشتراكية حيث رد عليهم بأبيات قوية سنة 1970، وقد واجه ما واجه خلالها من صعوبات، وملاحظات، خصوصا أنه اضطر إلى الهجرة أواخر السبعينات.

هذي " اشتراكية " والمحتوى كية !!

- 1 هُم فَرَقُونَا وَبِالتَّفْرِيقِ قَدْ سَادُوا هُم جَهَلُونَا وَبِالتَّجْهِيلِ قَدْ قَادُوا
 - 2 هُم جَوَعُونَا وَبِالتَّجْوِيعِ صَرْنَا لَهُم مِثْلَ الكِلَابِ لِمَنْ جَوَع تَنَقَّادُوا
 - 3 هُم حَدَّرُونَا وَبِالتَّحْدِيرِ أَمَكَّنَهُمْ أَنْ يَسْتَبِدُّوا ، وَفِينَا الحِيفُ يَزْدَادُ
 - 4 هَذي " اشتراكية " وَالمُحتَوَى كِيَّةٌ بِهَا اُكْتَوَى جِيلُنَا ، وَالجَمْرُ وَقَّادُ
 - 5 قَدْ أَوْقَدَ الجَمْرَ أَفْكَارُ مُسَخَّرَةٌ لِوَحْيِ " لِينِينَ " وَالأَنَامُ أَشْهَادُ
 - 6 فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا نَحْنُ نَشْقَى بِهِ : قَوْلًا وَفِعْلًا عَلَى الإِطْلَاقِ الإِحَادُ
 - 7 لَمْ يَبْقَ فِينَا مِنَ المَأْمُولِ نَسْلُو بِهِ إِلَّا ابْتِهَالٌ وَفِينَا الصَّبْرُ مُعْتَادُ
- الجزائر العاصمة 1970⁽³⁷⁾.

- الخاتمة:

إن التأثيرات التي خلفها الشيخ البشير الإبراهيمي في شخصية الدكتور محمد بن عبد الكريم كانت لها دفع إيجابي، خصوصا في مجال الأدب والتحقيق، كيف لا والشيخ البشير الإبراهيمي كان ذلك العلم الذي أبهر العالم العربي والإسلامي، بحسن بيانه، وتعبيره، وكأنه لم يعيش في بلد تعرض للاحتلال ما يقارب 132 سنة، وتدل على فطنة وفراسة الشيخ البشير الإبراهيمي أن تنبأ لمحمد بن عبد الكريم بأنه سيكون له شأن كبير في المستقبل، وهو ما كان حيث دافع عن قضايا الأمة، وخلف ما يزيد عن

الستين كتابا، من أشهرها تفسير القرآن في 07 مجلدات، وكتاب في السيرة النبوية.

- الهوامش:

(1) أنظر مداخلتنا؛ سمير بن سعدي: "واقع الدراسات الأكاديمية حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (دراسة إحصائية تحليلية)"، ندوة حول دور نوادي ومدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الفكرية بالجزائر، تنظيم شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "برج زمورة"، المدرسة القرآنية مسجد أبي حيدوس، برج زمورة، السبت: 24 شعبان 1437هـ / 20 ماي 2017م.

(2) هذه مجموعة من المراجع التي اختصت بالدراسة حول شخصية البشير الإبراهيمي في عدة تخصصات؛ نقلناها من الموقع الرسمي للإشعار عن الأطروحات:

بن حامد سعديّة: محمد البشير الإبراهيمي ودوره في الحركة الوطنية، ماجستير تاريخ، إشراف: د. حباسي شاوش، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة محقق منه 06-01-2004.

شهيدة لعموري: إشكالية الهوية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين محمد البشير الإبراهيمي - نموذجاً، ماجستير، إشراف: د. إسماعيل زروخي:

الجزائر: جامعة الجزائر - قسم الفلسفة: 2005/2006 170 ص
بريك، إبراهيم: التجديد عند البشير الإبراهيمي منهجه ومضامينه، ماجستير، إشراف: د. زرمان، محمد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة: 2008، ص278.

فايد بشير: الشيخ البشير الإبراهيمي ودوره في القضية الوطنية (1920-1965)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 1999-2000م، (331ص).

فايد بشير: قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أ.د. عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 1430-1431هـ / 2009-2010م، (710ص).

بن حامد سعدية : الفكر النهضوي عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي 1931/1962 م ، دكتوراه تاريخ ، إشراف : مريوش أحمد ، قسم التاريخ و الجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة ، مصادق عليه : 31-01-2011.

باجي بن عودة: أفعال الكلام في خطب الشيخ البشير الإبراهيمي مقاربة تداولية، ماجستير لغة وأدب عربي، إشراف: د. محمد ملياني المشرف المساعد: د. عبد الحليم ابن عيسى قسم اللغات واللغة العربية جامعة أحمد بن بلة وهران 1 السانية مشعر 03-01-2011

بن عمومة، فتيحة: المعجم اللغوي لمقامات محمد البشير الإبراهيمي -دراسة دلالية ، ماجستير لغة و أدب عربي ، إشراف : د. بلخير، لخضر ، قسم اللغة والأدب العربي جامعة الحاج لخضر باتنة 1، تاريخ المناقشة 2013، 185 ص.

مصطفى نور الدين: البنية التركيبية للخطاب السياسي عند محمد البشير الإبراهيمي، ماجستير لسانيات، إشراف: دة. صفية مطهري ، قسم اللغات واللغة العربية جامعة أحمد بن بلة وهران 1 السانية ، محقق منه تسجيل 2014-04-20

البشير خذير: أدبية الخطاب النثري في كتابات محمد البشير الإبراهيمي، إشراف: د. محمد فنطازي ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة عمار ثليجي الأغواط 2016/2015 175ص

زواري أحمد، جمال: التجربة الإصلاحية للإمامين بديع الزمان سعيد النورسي ومحمد البشير الإبراهيمي وأثرهما في يقظة العالم الإسلامي(1877-1965): دراسة مقارنة، دكتوراه علوم إنسانية، إشراف: د. محمد السعيد عقيب، قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد لخضر بن عمارة المدعو حمة لخضر - الوادي مصادق عليه 10-01-2016.

جليخي بلقاسم: دور النص الغائب والمصاحب في تماسك نصوص محمد البشير الإبراهيمي دراسة لمعياري التناس وسياق الموقف من خلال كتاب الآثار، دكتوراه لغة وأدب عربي، إشراف: د. قدور عمران، قسم علوم اللغة في الاتصالات اللغوية المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة مصادق عليه 04-2016-01.

حمزة عايد: الأسس التربوية عند محمد البشير الإبراهيمي، دكتوراه الفلسفة، إشراف: د. شريف سعيد، المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة مصادق عليه 2017-01-18

بشراير وهيبة: النشاط الإصلاحى والسياسى للإمام محمد البشير الإبراهيمي (1940-1962م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: د. مولاي عبد القادر، جامعة الجزائر 2 ، 2011-2012م، (211 ص).

جلواح، خديجة: شعرية المقال عند البشير الإبراهيمي، إشراف: د. هواري بومدين رشام.

عامرة، حسان: الأساليب الحجاجية عند البشير الإبراهيمي -مقاربة تداولية لبعض المقالات، إشراف: د. بختي أحمد.

دواجي، زوليخة: أدب الإصلاح عند الشيخ البشير الإبراهيمي، إشراف: دة. سعدو سميرة.

جنادي، نسيمة: النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، إشراف: دة. عموش كهينة.

لوراشي، صبيحة: المقال الاجتماعى عند البشير الإبراهيمي، إشراف: دة. بلوني زهية مناقشة 2012.

(3) محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي

(1954-1964)، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامى، بيروت، لبنان، 1997م، ص 163 (410ص)

(4) محمد البشير الإبراهيمي: آثار، ج5، ص 163.

(5) المصدر نفسه، ج5، ص164.

(6) نفسه.

(7) المصدر نفسه، ص 165.

- (8) المصدر نفسه ، ص ص 165-166.
- (9) أنظر بالتفصيل، بشير فايد: قضايا، المرجع السابق، ص ص 134-139.
- (10) أنظر بالتفصيل محمد البشير الإبراهيمي: الآثار، ج5، المصدر السابق ، ص ص 169-170.
- (11) بشير فايد: قضايا، المرجع السابق، ص 146.
- (12) اعتمدنا في كتابة هذه الترجمة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:
- محمد بن عبد الكريم الجزائري: كشف الستار، المطبوعات الجميلة، الجزائر، د.ت، (208ص).
- محمد بن عبد الكريم: مخطوطات جزائرية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1972 م ، (168ص).
- محمد بن عبد الكريم الجزائري : الثقافة ومآسي رجالها ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، (336ص) .
- محمد بن عبد الكريم : المقري وكتابه نفح الطيب (رسالة دكتوراه) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، (520ص).
- محمد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية (رسالة ديبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث) ، تحقيق وتقديم : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981م (413 ص) .
- مجلة الدراسات التاريخية : قائمة برسائل (دبلوم الدراسات المعمقة) التي نوقشت بمعهد التاريخ من 1963- إلى 1985 ، ع01 ، 1406هـ / 1986م ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ص 180.
- عبد الحليم بوبكر : " صفحات من حياة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري (1924 -2012م) (1 - 2) " ، جريدة البصائر ، ع 852 ، ع 853 .

عبد المجيد بن داود : " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته " ، صوت الأحرار ، الأعداد : 5816 - 5817 - 5818 - 5819 - 5820 .

عبد الحليم بوبكر: " حياة الشيخ محمد بن عبد الكريم " ، ندوة فكرية إحياء لمآثر أعلام زمورة للعلامة الشيخ المرحوم : الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري (المركز الثقافي شيباني الصالح) ، برج زمورة ، 20-04-2013 م .

(13) أنظر بالتفصيل الحادثة في ديوانه : محمد بن عبد الكريم الجزائري : كشف الستار ، المصدر السابق ، ص ص 13-21.

(14) محمد بن عبد الكريم : مخطوطات جزائرية ، المصدر السابق ، ص ص 5-9 .

(15) محمد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية ، المصدر السابق ، ص 5 ، ص 9 . أنظر أيضا مجلة الدراسات التاريخية : قائمة برسائل (دبلوم الدراسات المعمقة) ، المصدر السابق ، ص 180 .

(16) محمد بن عبد الكريم الجزائري : كشف الستار ، المصدر السابق ، ص ص 60-61 .

(17) المصدر نفسه ، ص 66 .

(18) نفسه ، 67 .

(19) أنظر مقالنا بالتفصيل ؛ سمير بن سعدي : " الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري وجهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، الجزائر ، العدد 9 ، محرم 1440هـ / سبتمبر 2018م ، ص ص 165-182 .

(20) يقول عندما حقق مخطوط رحلة محمد الكبير ما يلي : " هذه سابعة سبع مخطوطات ، قد قمنا بتحقيقها ، وبذلنا جهدا كبيرا في إخراجها من زوايا الإهمال ودهاليز النسيان ، حت يستفيد منها الجمهور ، ويطلع على ماضي أجداده وبلاده ، متوخين بذلك إفادة الطالب من محتوى المطلوب " / أحمد بن هطال التلمساني : رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى

الجنوب الصحراوي الجزائري ، حررها وقدم لها : محمد بن عبد الكريم ، دار الآفاق ، د.ت ، ص13 . (127ص)

(21) محمد أبو راس الجزائري : فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته " حياة أبي راس الذاتية والعلمية " ، تحقيق وضبط وتعليق : محمد بن عبد الكريم الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990 م ، ص6 .

(22) محمد بن عبد الكريم الجزائري : المقري وكتابه .. المصدر السابق ، ص7 .

(23) عبد المجيد بن داود : " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته (4) " ، صوت الأحرار ، ع 5819 ، الأربعاء 08 مارس 2017 ، ، ص18 .

(24) محمد بن عبد الكريم : المقري .. المصدر السابق ، ص106 .

(25) المقري : هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى ابن عبد الرحمن بن العيش بن محمد المقري ، يكنى أبا العباس ، ويلقب شهاب الدين . أنظر بتفصيل محمد عبد الغني حسن : المقري صاحب كتاب نفح الطيب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، د.ت ، ص 12 وما بعدها .

(26) إذاعة برج بوعريريج الجهوية : برنامج الوجه الآخر ، لقاء مع الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري ، تقديم : مجيد خيناش ، برج بوعريريج ، الجزائر ، 12-09-2010م .

(27) أنظر محمد البشير الإبراهيمي : الآثار ، ج3 ، ص ص 428- 431 و ص 438 مقال بعنوان عروبة الشمال الافريقي ؛ نشر في جريدة البصائر ، ع150 ، 9 أفريل 1951. وقال آخر بعنوان : تصوير الفجيعة نشر بالبصائر ، ع5 ، 5 سبتمبر 1947 .

(28) محمد بن عبد الكريم الجزائري : لغة كل أمة ، ص 44 .

(29) المصدر نفسه ، ص 45 .

(30) المصدر نفسه ، ص 50 .

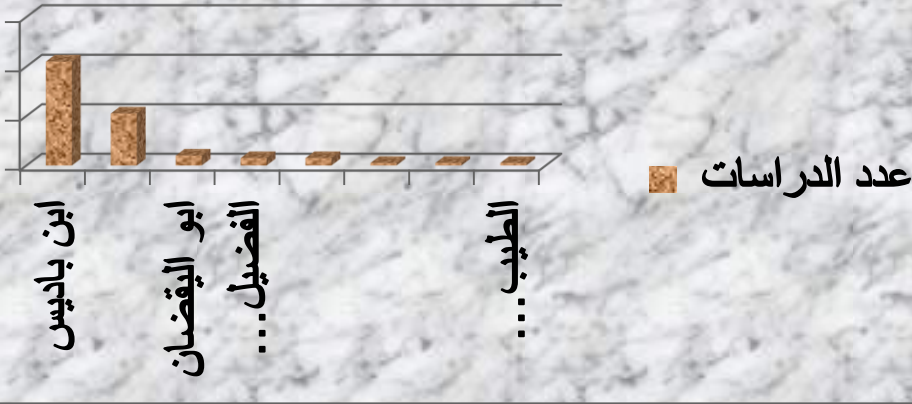
(31) أنظر بالتفصيل محمد بن عبد الكريم الجزائري : لغة كل أمة ، المصدر نفسه ، ص ص 44 - 68 .

- (32) أمانة مكتبة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري.
- (33) سمير بن سعدي : ببيوغرافيا مكنتات برج زمورة (4 أجزاء)
[دراسة غير منشورة] .
- (34) محمد بن عبد الكريم : المقري ... ، ص106 .
- (35) محمد البشير الإبراهيمي : الآثار ، ج5 ، ص 165.
- (36) بشير فايد : قضايا العرب ، المرجع السابق ، ص558 .
- (37) محمد بن عبد الكريم : كشف الستار ، المصدر السابق ، ص33.

ملحق رقم 01:

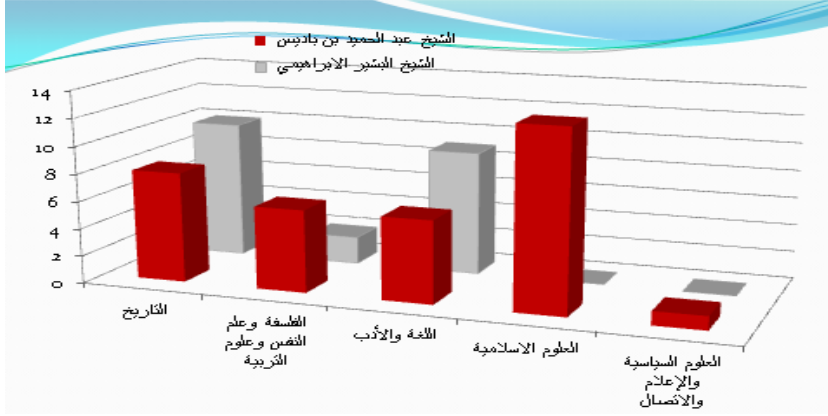
الدراسات التي اختصت بأعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عدد الدراسات حول الأعلام



المرجع: سمير بن سعدي، واقع الدراسات... (مداخلة في ندوة غير منشورة).

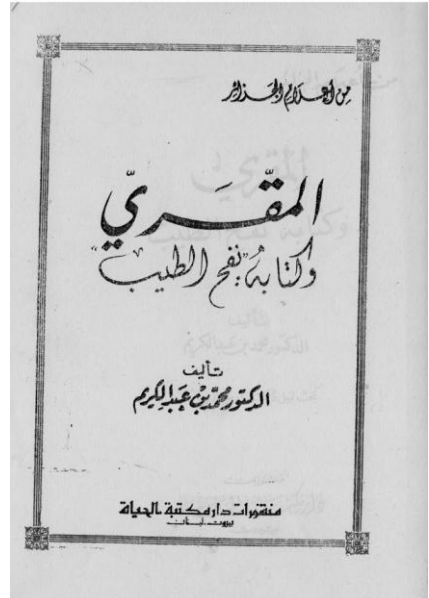
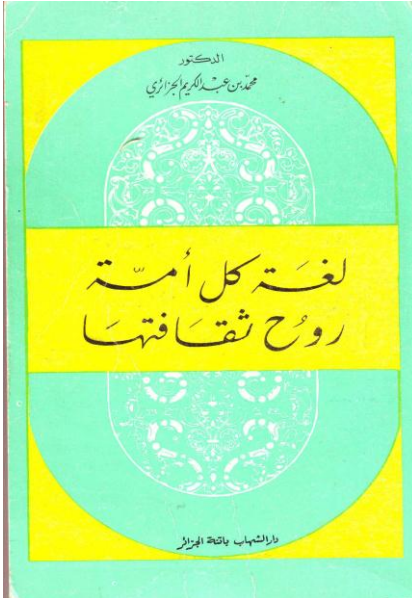
ملحق رقم 02: مقارنة بين الدراسات التي تطرقت لشخصيتي عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي.



المرجع: سمير بن سعدي: واقع الدراسات... (مداخلة في ندوة غير منشورة).

ملحق رقم 3:

بعض مؤلفات الدكتور محمد بن عبد الكريم التي نالت حظا من تأثير وتوجيهات الشيخ البشير الإبراهيمي.



- قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر :

أ- الكتب :

- 1- الإبراهيمي ، محمد البشير: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1954-1964) ، جمع وتقديم : أحمد طالب الإبراهيمي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997م ، (ج3 : 600ص ، ج5 : 410ص).
- 2- بن هطال التلمساني ، أحمد: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري ، حررها وقدم لها : محمد بن عبد الكريم ، دار الآفاق ، د.ت ، ص13 . (127ص).
- 3- بن ميمون الجزائري ، محمد: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية (رسالة ديبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث) ، تحقيق وتقديم : محمد بن عبد الكريم ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981م (413 ص) .
بن عبد الكريم الجزائري ، محمد:
- 4- كشف الستار ، المطبوعات الجميلة ، الجزائر ، د.ت ، (208ص).
- 5- مخطوطات جزائرية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1972 م (168ص).
- 6- الثقافة ومآسي رجالها ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، (336ص) .
- 7- المقري وكتابه نفح الطيب (رسالة دكتوراه) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، (520ص).
- 8- أبو راس الجزائري ، محمد: فتح الاله ومنتنه في التحدث بفضل ربي ونعمته " حياة أبي راس الذاتية والعلمية " ، تحقيق وضبط وتعليق : محمد بن عبد الكريم الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990م ، (187ص) .

ب- التسجيلات :

9- إذاعة برج بوعريريج الجهوية : برنامج الوجه الآخر ، لقاء مع الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري ، تقديم : مجيد خيناش ، برج بوعريريج ، الجزائر ، 12-09-2010م
10- أمانة مكتبة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري.

ثانيا : المراجع :

أ- الكتب :

11- عبد الغني حسن ، محمد: المقري صاحب كتاب نفح الطيب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، د.ت ، (194ص) .

12- سمير بن سعدي : بليوغرافيا مكتبات برج زمورة (4 أجزاء) [دراسة غير منشورة] .

ب- الرسائل الجامعية :

13- باجي ، بن عودة : أفعال الكلام في خطب الشيخ البشير الإبراهيمي مقارنة تداولية ، ماجستير لغة و أدب عربي إشراف : د. محمد ملياني المشرف المساعد : د. عبد الحليم ابن عيسى قسم اللغات و اللغة العربية جامعة أحمد بن بلة وهران 1 السانية مشعر 03-01-2011

14- بريك، إبراهيم: التجديد عند البشير الإبراهيمي منهجه ومضامينه ماجستير ، إشراف : د. زرمان، محمد ،جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة : 2008 ، 278ص.

15- بشرير ، وهيبة: النشاط الإصلاحى والسياسى للإمام محمد البشير الإبراهيمى (1940-1962م) ، مذكرة ماجستير فى التاريخ المعاصر ، إشراف : د مولاي عبد القادر ، جامعة الجزائر 2 ، 2011-2012م ، (211 ص).

16- جلاوح, خديجة: شعرية المقال عند البشير الإبراهيمى ، إشراف : د. هوارى بومدين رشام.

17- جليخي، بلقاسم : دور النص الغائب والمصاحب فى تماسك نصوص محمد البشير الإبراهيمى دراسة لمعياري التناص وسياق الموقف من خلال كتاب الآثار ، دكتوراه لغة و أدب عربى، إشراف : د. قدور عمران ، قسم

- علوم اللغة في الاتصالات اللغوية المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة مصادق عليه 04-01-2016.
- 18- جنادي, نسيمة : النثر الفني عند البشير الإبراهيمي ، إشراف : دة. عموش كهيئة .
- 19- دواجي, زوليخة: أدب الإصلاح عند الشيخ البشير الإبراهيمي ، إشراف : دة. سعدو سميرة .
- 20- زواري أحمد، جمال : التجربة الإصلاحية للإمامين بديع الزمان سعيد النورسي ومحمد البشير الإبراهيمي وأثرهما في يقظة العالم الإسلامي(1877 -1965): دراسة مقارنة ، دكتوراه علوم إنسانية ، إشراف : د. محمد السعيد عقيب ، قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد لخضر بن عمارة المدعو حمة لخضر - الوادي مصادق عليه 10-01-2016.
- 21- بن حامد سعدية: محمد البشير الإبراهيمي و دوره في الحركة الوطنية ، ماجستير تاريخ، إشراف : د. حباسي شاوش، قسم التاريخ و الجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة محقق منه 06-01-2004.
- 22- بن حامد سعدية : الفكر النهضوي عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي 1931/1962 م ، دكتوراه تاريخ ، إشراف : مريوش أحمد ، قسم التاريخ و الجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة ، مصادق عليه : 31-01-2011.
- 23- لوراشي, صبيحة: المقال الاجتماعي عند البشير الإبراهيمي ، إشراف : دة. بلوني زهية مناقشة 2012.
- 24- لعموري ، شهيدة: إشكالية الهوية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين محمد البشير الإبراهيمي - نموذجا ، ماجستير ، إشراف : د. إسماعيل زروخي: الجزائر : جامعة الجزائر - قسم الفلسفة : 2006/2005 170ص
- 25- نور الدين ، مصطفى: البنية التركيبية للخطاب السياسي عند محمد البشير الإبراهيمي ، ماجستير لسانيات، إشراف : دة. صفية مطهري ، قسم اللغات و اللغة العربية جامعة أحمد بن بلة وهران 1 الساندية ، محقق منه تسجيل 20-04-2014

- 26- عايد ، حمزة: الأسس التربوية عند محمد البشير الإبراهيمي ، دكتوراه الفلسفة، إشراف : د. شريف سعيد ، المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة مصادق عليه 2017-01-18
- 27- عامرة, حسان : الأساليب الحجاجية عند البشير الإبراهيمي -مقاربة تداولية لبعض المقالات ، إشراف : د. بختي أحمد.
- 28- بن عمومة، فتيحة : المعجم اللغوي لمقامات محمد البشير الإبراهيمي - دراسة دلالية ، ماجستير لغة و أدب عربي ، إشراف : د. بلخير، لخضر ، قسم اللغة و الأدب العربي جامعة الحاج لخضر باتنة 1 ، تاريخ المناقشة 2013 ، 185ص.
- 29- فايد بشير : الشيخ البشير الإبراهيمي ودوره في القضية الوطنية (1920- 1965) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة قسنطينة ، 1999-2000م ، (331ص).
- 30- فايد ، بشير : قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان ، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : أ.د. عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري قسنطينة ، 1430-1431هـ / 2009-2010م ، (710ص) .
- 31- خذير ، البشير: أدبية الخطاب النثري في كتابات محمد البشير الإبراهيمي ، إشراف : د. محمد فنطازي ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة عمار ثليجي الأعواط 2016/2015 175ص.
- ج- المقالات :
- 32- مجلة الدراسات التاريخية : قائمة برسائل (دبلوم الدراسات المعمقة) التي نوقشت بمعهد التاريخ من 1963- إلى 1985 ، ع01 ، 1406هـ / 1986م ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ص. 180
- 33- بوبكر، عبد الحليم: " صفحات من حياة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري (1924 -2012م) (1- 2) " ، جريدة البصائر ، ع 852 ، 853 .

34- بن داود ، عبد المجيد: " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته " ، صوت الأحرار ، الأعداد : 5816 - 5817 - 5818 - 5819 - 5820 .

35- بن سعدي ، سمير: " الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري وجهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، الجزائر ، العدد 9 ، محرم 1440هـ / سبتمبر 2018م ، ص ص 165-182 .

د- المداخلات :

36- بوبكر ، عبد الحليم: " حياة الشيخ محمد بن عبد الكريم " ، ندوة فكرية إحياء لمآثر أعلام زمورة للعلامة الشيخ المرحوم : الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري (المركز الثقافي شيباني الصالح)، برج زمورة ، 20-04-2013م

37- بن سعدي، سمير: "واقع الدراسات الأكاديمية حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (دراسة إحصائية تحليلية)"، ندوة حول دور نوادي ومدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الفكرية بالجزائر، تنظيم شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "برج زمورة"، المدرسة القرآنية مسجد أبي حيدوس، برج زمورة، السبت: 24 شعبان 1437هـ / 20 ماي 2017م.